

طرشطات

بقلم: د. فتحي أبو مغلي

• ليس سرا

إسرائيل أصبحت لاعباً أساسياً في رسم السياسات في المنطقة بل وفي تقرير مصير المنطقة، ولم يعد هذا الموضوع سراً تتداوله الصالونات السياسية، بل أصبح حديث الصحافة والشارع وأخر ما قيل عن الدور الإسرائيلي هو ما نشرته مجلة «فانيتي فير» الأميركية، حول المعلومات السرية والدقيقة التي كانت تنقل للاميركيين فقد كان مصدرها «الموساد» وقوات النخبة التابعة للجيش الإسرائيلي الموجودة في سورية، وأضاف تقرير المجلة ان مروحيتين إسرائيليتين من طراز «يسعور»، نقلتا جنودا في وحدة النخبة التابعة للجيش الإسرائيلي وعملاء «موساد» من القسم التكنولوجي إلى مهمتها في سورية.

• تمييز عنصري

تمييز عنصري لكن من نوع آخر، هذا ما لخص إليه احد باغعي الشاورما التركية معلقاً على توجه الاتحاد الأوروبي لإقرار قانون جديد من شأنه ان يؤدي الى منع بيع وتقديم الشاورما التركية التي تنتشر في اغلب المدن الرئيسية الأوروبية، وأما سبب التفكير في إصدار هذا القانون فهو وجود ارتباط بين هذه الشاورما التركية وبين امراض القلب والشرابيين لاحتوائها على نسب عالية من الفوسفات تتجاوز النسب المسموح بها في الاتحاد الأوروبي، باغع الشاورما التركي صرح غاضباً، ان الكثير من أنواع النقانق تحوي الفوسفات ولكنها مسموحة ولن يتم حظرها، وهذه عنصرية وتمييز.

• لا تنظروا إليها

العملات الإسرائيلية الجديدة أظهرت الوجه القبيح لدولة إسرائيل من خلال ردادات فعل الجمهور المتدين على صور الشخصيات التي زينت العملات الورقية الجديدة، فالكثيرون قد عبروا عن استيائهم عن وضع صور شخصيات ثقافية فقط لانها لنساء وأخرون ومنهم الحاكم بن صهيون موتسافي الذي حرم النظر الى ورقة الخمسين شيكلاً لأنها تحمل صورة الشاعر شاؤول تشرنيخوفسكي لأنه كان متزوجاً من امرأة مسيحية، وليست يهودية وبالتالي فهو قد الحق دماراً بأتمته، وبتسأل كيف يمكن ان يصدق العالم ان كيانا يملك مثل هذه القناعات يمكن ان يدعي انه كيان ديمقراطي.

• بيريت مورتينسون

بيريت مورتينسون لمن لا يعرفها عملت ولا تزال مديرة لمشروع رعاية القبالة والذي تموله الوكالة النرويجية وينفذ بالتعاون مع وزارة الصحة لخدمة الأمهات الحوامل في المناطق النائية في فلسطين منذ العام 2006، بيريت مورتينسون منعتها سلطات الاحتلال مؤخرًا من دخول الأراضي الفلسطينية رغم انها تمثل دولة النرويج كمديرة لبرنامج صحي يهدف الى تعزيز صحة المرأة الفلسطينية في ظل الظروف الاستثنائية الصعبة التي تعيشها الأم الفلسطينية تحت الاحتلال وعلى وجه التحديد الأمهات الحوامل في المناطق البعيدة عن المستشفيات ومراكز الخدمة الطبية، بيريت منعت من دخول الأراضي الفلسطينية لأنها أمنت بضرورة الوقوف الى جانب الحقوق الفلسطينية العادلة وتعزيز قدرة الأم الفلسطينية لتتمكن من المشاركة في صياغة المستقبل وإقامة الدولة المستقلة.

• أين نحن؟

عندما سألت صاحبي: أين نحن، اجاب: في عصور انحطاط الحضارات، يختلط السياسي بالديني، والاجتماعي بالفردى، والاقتصادي الجغرافي، وتتشابك عناصر وأسباب هذا الانحطاط وتتمظهر مفاعيله في صور شتى، فهي في أحد جوانبها ارتداد المجتمعات إلى عصور الخرافة، وتنكب العلوم وتجاربها، وسيادة الإزهاج الفكري، وهي تدهور فعاليات الاقتصاد المنتج، وهي شيوع الانقسامات القبلية والمذهبية وحروب الطوائف، وتفانم الصراع على السلطة حتى بين أفراد السلطة الحاكمة، وأخيراً مطاردة واضطهاد كل ذي فكر حر، ورحمه بالحجارة أو قتله أو نفيه.

الوطنية الفلسطينية أمام اختبار التاريخ

بقلم: طلال عوكل

الإقدام على القرار بشأن القدس ويتجاهل في الواقع حقيقة أنه في حال اتخاذه هذا القرار، فإن سياساته في المنطقة ستتحصد فشلاً ذريعاً ونقصد فيما يتعلق بالطبيع العربي الإسرائيلي، والأحلاف التي يسعى لإنشائها. لا يدرك الرئيس المتهور بان خطوة كهذه، من شأنها أن تعيد ترتيب القضية الفلسطينية في صدارة اهتمامات وأولويات المنطقة، ربما يعطل قدرة أو رغبة أي طرف أو نظام، على الاقتراب من اسرائيل، فضلاً عما يلحق ذلك من أضرار للعلاقات العربية والإسلامية الأميركية. ولو افترضنا أن الرئيس ترامب، حيث كتبت هذه المقالة قبل خطابه، فإن الرسالة التي أَرادها قد وصلت ومفادها، أن صفة القرن التي يحلم بالعمل من أجل تحقيقها، لا تتضمن حقوقاً للفلسطينيين في القدس. هذا ما ينبغي للفلسطينيين أن يبنيوا عليها مفاهيم وسياساتهم ونضالاتهم، حيث أن المناخ الذي خلقته تصريحات الرئيس الأميركي، من شأنها أن تشجع إسرائيل الرسمية وغير الرسمية على الاستعجال في السيطرة على المسجد الأقصى، وطالما أنها تتوقع في كل الأحوال، تصاعد المقاومة الشعبية والسياسية من قبل الفلسطينيين وقبل أن يحين موعد صفقة ترامب. إسرائيل الفرحة بما ينتظرها، تحتفل وترقص طرباً، فما تفكر فيه الإدارة الأميركية يساوي احتلال القدس، ويفتح شهية الدولة العنصرية على ضمّ الجولان السوري، وتصعيد عمليات التهويد للقدس والاستيطان في أراضي الضفة الغربية. الأقف السياسي بالنسبة للفلسطينيين أصبح واضحاً، ولا يدع مجالاً للتردد أو التبرير، أو المراهنات، فإذا كان عليهم أن يواصلوا الحديث عن السلام ورؤية الدولتين، فإن ذلك فقط على ضمّ الجولان السوري، وتصعيد عمليات التهويد للقدس والاستيطان في أراضي الضفة الغربية.

رقصة إسرائيلية على أنغام ترامب

بقلم: د. عبد المجيد سويلم

الرئيس ترامب يرى أن وضعه الداخلي أخذ في التدهور، وخارطة التحالفات التي يمكن أن يبنها تتهترأ أمامه كل يوم. لم يتبق للرئيس البهلواني سوى اليمين المتطرف في أميركا، وهو اليمين التوأم لليمين المتطرف في إسرائيل لكي «يضمن» أن لا يتم إقصاءه عن هذه الإدارة تحت طائلة عدم الأهلية، هذا إذا استثنينا الأوصاف الأخطر لسحب الإدارة من عهده، الحقيقة أن الرئيس ترامب يكاد يكون مجبراً على هذه القفزة لأن المسألة على ما يبدو لها علاقة ببقائه من عدمه. لكن وبالمقابل فإن هذه القفزة البهلوانية والتي هي مقامرة من النوع الثقيل محفوفة بالمخاطر الكبيرة، وأول هذه المخاطر هو موقف قطاعات أميركية كثيرة وكبيرة ضد هذا التوجه وذلك من موقع إدراك أهمية المصالح الأميركية في المنطقة، ومن موقع الأخطار التي تظال الدور الأميركي فيها. ناهيكم طبعاً عن ردود أفعال العالم والإقليم، والتي بدأت بشاكرها تطل على ترامب قبل أن ينطق بكلمة واحدة مما يريد أن يقوله أو يتخذه من قرارات. يريد ترامب لكي يخفف من ردة الفعل الفلسطينية والعربية والإسلامية والأوروبية والدولية أن يقدم «رشوة» سياسية لكل هؤلاء دفعة واحدة. أغلب الظن أن الرئيس ترامب سيقول إنه مقابل هذه التوجهات حول القدس، سواء الاعتراف بها كعاصمة لإسرائيل أو نقل السفارة الأميركية إليها. يريد أن يقول إنه مقابل ذلك يقبل بحل الدولتين كأساس للحل. هنا الرئيس الأميركي يتخيل نفسه وقد قدم تضحية عزٌ مثلها. ويريد أن يقول بأنه لا بد أن تكون للفلسطينيين دولة (في نهاية المطاف). وأن تكون بعض أجزاء

أطراف العجمان

ليش بديش انتفاضة ثالثة؟

على جدار هنا وآخر هناك، عاد شباب الى كتابة الكلمة الفلسطينية العالمية الأثيرة «انتفاضة» برذاذ بخاخات الدهان. فعلاً، مفردات الانتفاضة عادت، وأبرزها الحجر والمقلاع والثام.. وأعلام البلاد وأيضاً رايات الفصائل. هل هي «وميض جمر يوشك أن يكون له ضرام.. أم شرر لن يصير حريقاً، لا أدري ولا أجزم.. لكن، أعرف خلاصة التكرار: بطولة، مأساة.. ثم مهزلة، أو لا تذهب الى حرب بوسائل حرب سابقة، المفردات التي هي، هي، سلاح الضعيف إزاء القوي، لكن المعطيات لم تعد كما كانت: ميدانياً وسياسياً.. وربما شعبياً. نعم، أكثر النار من مستصغر الشرر» وشرارة احتجاج شعبي-سلمي في بعين، قبل سنوات، صارت شرراً في حزام يحيط بالجدار، أو محيط المستوطنات، او معتقلات الاحتلال أخيراً، كما في تظاهرات الاحتجاج أمام سجن «عوفر» تضامناً مع الأسرى المضربين عن الطعام. الانتفاضة الأولى العظيمة اندلعت من «حادث طرق» مقصود أو غير مقصود.. وتلاها حريق شامل دام سنوات. لا مكان، أو لا أهمية للسؤال: عفوية أم مدبرة.. أم أن القيادة في تونس تحكمت في اللهب؛ والقيادة في رام الله خرجت الأمور عن سيطرتها.. وفي الحالتين نعرف كيف تندلع «الحرب» وقلما نعرف كيف يخمد أوارها، بعد فوضى «ولفان آمنى» وتهتك الاقتصاد وتقاليده المجتمع أيضاً في ميلها الى «جزر» المحافظة بعد «المد» الراديكالي. بدأت الانتفاضة الأولى «راديكالية» حيث تمرد الشباب على الاحتلال والبطريركية «الابوية» معاً، وانتهت الى «محافظة» اجتماعياً، أو الى قيود على لباس النساء. من يتأمل «ساحة التحرير» المصرية في عفوان أيامها الأول، ونقاشات سخيفة في البرلمان المصري المنتخب، يعرف ما أقصد. الأصولية أدهى أم الاستبداد؟ من يتبع أمور الانتفاضة الثانية النارية، بعد أسابيع من طابعها الشعبي، يعرف أن الاحتلال جرنأ الى خوضها بشروطه. يمكن فهم «العمليات الانتحارية» لولا الاسراف في ممارستها، واستهداف المدنيين عشوائياً، بينما جنود الاحتلال على الحواجز في الأرض المحتلة. ولولا عمليات فدائية شجاعة (وهي خمس أو ست عمليات باهرة) لكانت الصفة الغالبة على الانتفاضة الثانية هي عمليات انتحارية، جردت الانتفاضة هذه من تعاطف عالمي نالته بجدارة الانتفاضة الأولى.. وبخاصة في مطالعها الشعبية وغير النارية، وأعطت العمليات الانتحارية (إرهاب ضد إرهاب) عذراً عالمياً لاسلوب التصفيات والقتل المستهدف، لنشطاء الانتفاضة.

اقتراب السلطة من حركة «فتح» وهذه من «كتائب الأقصى» أعطى جيش الاحتلال ذريعة لتدمير ممنهج وتمتداد للسلطة ذاتها، ومقراتها اللوجستية، أي مفاصلها.. وانتهت بالضرب بالراس، واغتيال القائد التاريخي، وعانى الشعب من حصار محكم، بحيث كانت المواصلات بين شمال الضفة ووسطها تمر عبر «زاروب» مخيم الجلزون الضيق جداً. الآن، يبدو شرر الاحتجاج كأنه وضع قدر الطبخ على نار هادئة، والمبادرات بأيدي الشباب المحتجين الذين «فرضوا» اسلوب المواجهة والاشتباك، دون أن يتمكن جيش الاحتلال من الإمساك بزمام المبادرة، كما في الانتفاضة الثانية خصوصاً، ويمارس الشعب حياته العادية، ويرمم خراب الانتفاضة الثانية وفوضى «الفلتان الأمني». هذا العله أفضل من طبخ الانتفاضة الثالثة بطنجرة الضغط «البريستو» وتعطيل الحياة العامة. انتفاضة هادئة ومفاوضات مديدة. لماذا لا؟ ولو تذرمر الناس من المفاوضات، فإن السلطة في حالة «هجوم» سياسي، وإسرائيل في حالة «دفاع» سياسية.. الى أن تنضج الظروف العالمية والعربية والإقليمية. مراكمة المكاسب أجدى من الرهان على انتفاضة ثالثة، وما يبدو «عزلة» سياسة القيادة عن شعبها يظل أهنون من «عزلة» إسرائيل في العالم. اعترفت 105 دول بمنظمة التحرير كحركة تحرير، والآن 133 دولة تعترف بفلسطين-دولة. الفارق مهم لأنه مصيري.

كانت الحركة الفدائية نسيج وحدها، والمنظمة نسيج وحدها، والانتفاضة نسيج وحدها. والدولة نسيج وحدها أيضاً. (إسرائيل فريدة.. وفلسطين فريدة).

تاريخ نشر المقال 5 أيار 2012



الموقع الإلكتروني : www.al-ayyam.ps  
البريد الإلكتروني : E-mail: info@al-ayyam.ps

العنوان البريدي:  
الأيام - ص.ب 1987 رام الله - فلسطين  
المقر الرئيسي: 39 شارع الأيام - رام الله  
هاتف: 02-2987341/3/4/5، فاكس: 02-2987342

تصدر عن:  
شركة مؤسسة الأيام للصحافة  
والطباعة والنشر والتوزيع

رئيس التحرير:  
أكرم هنية